

وضعية المدرسة الجزائرية خلال القرن 19

✍️/أ. علي بريمة

بجامعة باجي مختار عنابة

الملخص

من الواضح أن أي نظام تعليمي يحتاج إلى بنا ومؤسسات يتلقى فيها الأفراد المعارف والقيم الاجتماعية والثقافية للمجتمع، فبالنسبة للجزائر فقد أنشأت عدة هياكل تعليمية خلال القرن 19 لنشر الثقافة والدين والعلوم ومن بين هذه الهياكل نجد المدرسة التي تعتبر كوحدة اجتماعية أساسية وهامة؛ إذ تمارس نشاطها التعليمي الهادف من أجل نشر القيم الثقافية والدينية، وقد بلغت ذروة ازدهارها خاصة خلال القرن 19، إذ كان عددها ليس بالقليل، مثل مدرسة سيدي أيوب بالقرب من الجامع الجديد، ومدرسة حسن باشا في جوار جامع كاتشاوة ومن المدارس التي اشتهرت خلال هذه الفترة بحاضرة قسنطينة؛ المدرسة الكتانية، ومدرسة سيدي الأخضر ونظيرتها بالناحية الوهرانية؛ كمدرسة مازونة التي نالت شهرة كبيرة منذ تأسيسها في القرن الحادي عشر للهجرة، ولم يكن التعليم وقتئذ مقتصرًا على مدارس المدن فحسب، ولم يكن العلم منحصراً في عواصم البلد فقط، بل كانت القرى تشارك في الديناميكية الاجتماعية والثقافية وتأخذ نصيبها منها وذلك بواسطة بعض الزوايا المنتشرة في جميع النواحي شرقاً، وغرباً، في الشمال والجنوب، في السهول والجبال، حيث لا يسعنا المجال لإحصائها، وكان مستوى التعليم بهذه الزوايا على العموم جيد، وكان العلماء بالمغرب الأقصى وتونس يقدرّون شهادات الطالب الجزائري حق قدرها ويعترفون له بقيمة دراساته بتلك المؤسسات، هكذا كانت الوضعية التعليمية ولغتها العربية خلال القرن 19، وهكذا كان حال الشعب الجزائري من الناحية العلمية والثقافية، مدارس عامرة بالأساتذة والتلاميذ، وذلك

بشهادة الأعداء حسب المقالات والدراسات والتقارير الصادرة عن مصلحة الاستخبارات العسكرية الفرنسية .

Résumé

Il est clair que tout système éducatif a besoin des institutions, afin que les individus reçoivent les connaissances et les valeurs sociales et culturelles de la société. Pour l'Algérie plusieurs structures de l'éducation ont été créées durant le 19ème siècle pour la diffusion de la culture , la religion, et la science, et parmi ces structures, on trouve l'école qui est considérée comme une structure sociale fondamentale et importante, en exploitant les objectifs éducatifs pour la diffusion des valeurs culturelles et religieuses de la société Algérienne , qui a atteint l'apogée de sa prospérité, en particulier pendant le 19ème siècle ,car les écoles a ce moment était nombreuses , en trouve par exemple l'école, M. Ayoub près de la nouvelle mosquée, et l'école nommée Hassan Pacha auprès de la Mosquée Kachaoha , et parmi les écoles célèbres a cette période spécialement a Constantine , en trouve l'école elkatania et l'école Sidi l'Akhdar et son homologue a Oran comme l'école de Mazzouna qui a gagné une grande popularité depuis le 11 ème siècle d'elhigra. L'éducation n'était pas a ce moment limité aux écoles de la ville, mais les villages ont été aussi impliqués dans la dynamique sociale et culturelle de la vie algérienne par ce qu'on appelle El Zawaya qui sont des institutions religieuses éparpillés dans tous les territoires de l'Est de l'Algérie , et aussi dans le nord et le sud, d'ailleurs on ne peut donner leurs nombres .Le niveau d'éducation dans ces institutions est bon dans l'ensemble, d'ailleurs les scientifiques au Maroc et en Tunisie appréciaient les certificats d'étude donnée aux étudiants algériens et reconnaissent la valeur d'étude de telles institutions . C' était donc la situation de l'enseignement et de sa langue arabe au 19ème siècle en Algérie , et s'était le même cas pour le peuple algérien au niveau culturel et scientifique, des écoles pleines d'enseignants et les étudiants qui viennent de partout , et ça par le témoignage des ennemis d'après leurs articles, leurs études, et les rapports publiés par le Département du renseignement militaire français.

تمهيد:

تعتبر المدرسة من المؤسسات التربوية الهامة في المجتمع، حيث تهدف إلى تطبيق النظام التعليمي، فلقد أصبحت مكملية للأسرة في بعض الوظائف خاصة الثقافية والمعرفية، وتعتبر الجزائر من بين البلدان العربية التي لعبت فيها المدرسة الدور الأساسي في نشر قيم الثقافة والدين والمعرفة عبر التاريخ،

وسوف نحاول في هذه المداخلة إبراز وضعية هذه المؤسسة التربوية الهامة خلال القرن 19؛ أي عند نهاية الحكم العثماني وبداية الاستعمار الفرنسي للجزائر وذلك من أجل نفي فكرة أن الجزائر كان ينتشر فيها الجهل والأمية خلال تلك الفترة، إذ أن الحقيقة التاريخية مغايرة لذلك، فما انقطعت مسيرة التعليم وما انعدمت المدارس بعلمومها وآدابها في جميع العصور الإسلامية، خاصة في القرن 19 وعليه سنحاول إبراز وضعية المدرسة في هذه الفترة سواء في الحضر أو الريف .

أولا : وضعية المدرسة الجزائرية في العهد العثماني :

لم تكن المدرسة في العهد العثماني بالوصف السيئ الذي وضعه الاستعمار الفرنسي، فلقد كان التعليم إبان تلك الفترة على أحسن الحال، رغم إهمال العثمانيين لقطاع التربية نوعا ما من الناحية التنظيمية وتركه يسائر الظروف الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الجزائري.

لقد انتشرت المؤسسات الدينية والعلمية إبان الحكم العثماني بكثرة، حيث نجد أن انتشار المدارس نال النصيب الأكبر؛ إذ بلغت ثمانين مدرسة عبر مختلف الأحياء في المدن الجزائرية (1)، وكانت متخصصة في إلقاء الدروس الدينية، إضافة إلى أصول اللغة العربية وكانت تقسم إلى مدارس ابتدائية وثانوية، ومدارس عليا، فأما الأولى فكانت المحل الأول لتلقي القرآن والكتابة والحساب؛ ففي المرحلة الابتدائية تلقن أساسيات علوم القرآن كحفظ قصار السور، أما المرحلة الثانوية فتلقن فيها العلوم القرآنية المختلفة، وكان تعلم الكتابة جزء من هذا النظام التعليمي، إضافة لتلقين أصول الحساب الذي به تعرف الفرائض الدينية وتنظيم الموارث والتقويمات (2)، وما ساعد في انتشار المدارس في العهد العثماني هو ربط التعليم بالدين، إذ كانت عائلات معروفة تقوم بهذه الأعمال بحكم مركزها الاجتماعي المتميز.

إن هذه الصورة الايجابية للمدرسة الجزائرية قدمها الفرنسيون أنفسهم من خلال تقاريرهم التي كتبت حول التعليم العربي الإسلامي، حيث وصفوه بالجيد والدليل على ذلك كثرة المدارس وحرية التعليم وكثرة المتعلمين، إضافة لتوفر الوسائل التعليمية من خلال المداخل الوقفية؛ فالأوافق كانت المصدر الأساسي لتمويل التعليم في تلك الفترة (3) .

و كما كانت وضعية التعليم المدرسي مزدهرة في المدنية، كانت أيضا جزء أساسي من حياة الناس في الأرياف الجزائرية؛ فقد كان المعلم والمتعلم يحظيان بالتقدير والاحترام وهذا لتعلق العلم بالعبادة وما يلفت الانتباه هو الطابع الإسلامي الأصيل للمدارس وحتى الزوايا الموجودة بالأرياف وحفاظها على مقوماتها التي عرفت بها، وقد كان يقصدها التلاميذ اختياريا، فالتعليم لم يكن إجباريا وكان التلاميذ يدرسون على الطريقة التقليدية، يجلسون على السجاد والحصير وكان اللوح والمداد أدوات المعلم الذي كان يطلق عليه الشيخ؛ إذ كان يحظى بالاحترام والتقدير، لأن المدارس كانت تتخذ لها موقعا داخل المساجد أو أطرافه، مما جعل حرمتها من حرمة بيوت الله والالتزام بالأخلاق فيها واجب (4) .

كانت العائلات الجزائرية تقيم المدارس لأبنائها في القرى والدواوير وتوفر لهم وسائل تعليمهم وعيشهم وتكلف شيوخ لتدريسهم أصول الدين واللغة العربية، وهكذا كان انتشار التعليم المدرسي خلال العهد العثماني انتشارا جميلا، حيث غطى المدينة والقرية والجبل والصحراء (5)، ويعترف الجنرال فاليزي عام 1934 بأن وضعية التعليم المدرسي في الجزائر كانت جيدة قبل الاحتلال الفرنسي، حيث أن معظم الجزائريين كانوا تقريبا يعرفون القراءة والكتابة، إضافة إلى انتشار المدارس في أغلبية القرى (6)، وقد صرح ديشي المسئول على التعليم العمومي في الجزائر بأن المدارس سواء في المدن أو الأرياف الجزائرية كانت مجهزة بالوسائل التعليمية وعامرة بالمخطوطات القيمة؛ ففي مدينة الجزائر كان هناك مدرسة بكل مسجد يسير فيها التعليم

بصفة مجانية، حيث يتقاضى مدرسوها أجورهم من واردات المسجد وكان هناك مدرسون مشهورون يقبل عليهم التلاميذ من مختلف القبائل (7) .

ثانيا، وضعية المدرسة الجزائرية خلال الاستعمار الفرنسي :

حاول الاستعمار الفرنسي تطبيق سياسته الاستعمارية في الجزائر من خلال عدة أساليب أهمها محاربة اللغة العربية من خلال إنشاء مدارس فرنسية والقضاء على المدارس الجزائرية التي كانت منتشرة في تلك الفترة وكان الهدف من ذلك تفكيك شبكة العلاقات الاجتماعية بين الجزائريين وإحداث القطيعة مع ماضيهم المجيد .

في البداية استولى الفرنسيون على المدارس وحولوها إلى مكاتب إدارية مدنية أو عسكرية وأغلقت الكثير منها، كما منع تنقل الأشخاص من مكان لآخر بدون رخصة وهذا من أجل خلق العقبات التي تقف أمام نشر العلم والمعرفة، كما حدد عدد المدارس القرآنية التي وضعت تحت المراقبة إلى جانب الزوايا، واعتبر المعلم خطرا يهدد السلطات الفرنسية لذلك وجب محاربته واستبعاده من الساحة الثقافية والعلمية للمجتمع الجزائري وبذلك تناقص عدد المعلمين وتدهور وضع اللغة العربية في الجزائر تبعا لذلك (8) .

لقد أنشأت فرنسا مدارس في بعض المدن الجزائرية، وكانت تتكون في الغالب من قسم واحد يتداول عليه معلمان أحدهما للغة العربية وهو جزائري والآخر للفرنسية وهو فرنسي وبذلك وصل عدد المدارس في المرحلة الاستعمارية الأولى إلى ستة مدارس ثم تطور عددها في باقي الوطن (9) ، إذ وجدت أربعون مدرسة ابتدائية بنيت في الفترة ما بين (1850-1873) وقد تم غلق معظمها إثر حوادث عام 1871 لأسباب سياسية لتلغى نهائيا بحلول سنة 1883 (10)، ولقد بلغ عدد المدارس في كامل التراب الوطني في تلك الفترة 541 مدرسة خصصت 22 منها للإناث اللواتي بلغ عددهن 3000 تلميذة و519 مدرسة للذكور الذين بلغ عددهم 45000 تلميذ، وكان الهدف الحقيقي من وراء إنشاء هذه المدارس هو خلق جيل من الشباب بدون هوية، ويعتبر

هذا كسلاح حرب ضد ما تبقى من النظام التعليمي الديني الذي كان سائدا في نهاية الفترة العثمانية (11) .

لقد نص المرسوم المؤرخ في 30 / 09 / 1850 على تأسيس ثلاث مدارس تشمل على مرحلتين هما الثانوية والدراسات العليا، بهدف تكوين موظفين يشتغلون في الوظائف الدينية والقضاء الإسلامي، وشهدت هذه المدارس إعادة تنظيمها وهيكلتها عدة مرات، ويعلق أحد الفرنسيين وهو FELLMAN عن الغاية من إنشاء هذه المدارس : فيقول : "إن الغاية من ذلك ليست لتكوين موظفين مختصين أو مدرسين للتعليم العمومي وليست من أجل تعليم اللغة العربية أو حتى الفرنسية، بل من أجل تكوين رجال يكون لهم تأثير على مواطنهم؛ يساعدوننا على تحويل المجتمع العربي وفق متطلبات حضارتنا" (12) .

لقد قامت فرنسا بفتح مدارس لتعليم اللغة الفرنسية لترسيخ الهوية الوطنية الفرنسية في أذهان الشباب الجزائري وبالتالي سهولة إدماجهم مع الثقافة الأوروبية وهذا يعتبر خدمة للمصالح الاستعمارية، كما اهتمت الكنيسة أيضا بالتعليم المدرسي في الجزائر منذ سنة 1838، إذ فتحت مدارس ابتدائية كمحاولة لتقريب الجزائريين من النصرانية، حيث جذبت أعدادا كبيرة من الأطفال لأجل ذلك، كما اهتمت بالبنات فألحقهم بمراكز للتكوين المهني وكان الهدف من ذلك التنصير عن طريق التعليم ذي البرنامج المسيحي المهدم للعقيدة الإسلامية بأخلاقها النبيلة ونفي التقديس للأمة العربية وثقافتها الأصيلة (13) .

لقد كان إنشاء المدارس من قبل السلطات الفرنسية بهدف دمج المجتمع الجزائري المسلم بالمجتمع الفرنسي والقضاء على الثوابت ومقدسات الشعب الأساسية، حيث صرح أحد الضباط الفرنسيين روفيغو في كتابه - المترجمون في الجيش الفرنسي- حيث يقول : " متى كانت اللغة الفرنسية لغة السلطة والإدارة فإنها سوف لا تلبث أن تنتشر بين الأهالي خاصة إذا وجدت مدارسنا إقبالا من الجيل الجديد" (14).

لقد اعتبرت المدرسة من طرف السلطات الفرنسية إذا وسيلة من وسائل إدماج الشعب الجزائري في المجتمع الفرنسي، إلى جانب تنصيره، كما اتخذ بعضهم من الاندماج النتيجة الحتمية التي يجب على سلطات الاحتلال بلوغها في الجزائر ويعني هذا مسح العقيدة والهوية الوطنية من ذهن الجزائري وتخليه عن دينه الإسلامي ولغته العربية والاحتفاظ بنمط معيشتة وملبسه وتبني دين المستعمر ولغته وعاداته (15).

لقد استطاعت المدرسة الفرنسية عن طريق سياستها التعليمية التي شوهت تاريخ الجزائر أن تكون فئة من الجزائريين استطاعوا في البداية الاندماج في الحضارة الأوروبية، حيث تجنسوا بالجنسية الفرنسية ودافعوا عنها خاصة منذ مطلع القرن العشرين، ورغم هذا فإن هذه الفئة التي دُعيت بـ "النخبة" لم تجد مكانها ومركزها في المجتمع الفرنسي، فلقد اعتبروا كرعايا أجنب أو مواطنين من الدرجة الثانية، ولهذا قام هؤلاء بالمطالبة بالمساواة وقد مثل هذا التيار جيل من الشباب أمثال : أحمد بن بريهمات ومجدوب بن قلفاط وربيع الزناتي وفرحات عباس وغيرهم (16).

قامت فرنسا بإغراء أبناء الجزائريين بمختلف الطرق للالتحاق بمدارسها، لكن كانت الاستجابة لهذه المغريات ضعيفة، إذ اعتبر أولياء التلاميذ أن ذهاب أبنائهم إلى تلك المدارس يعتبر مساسا لهويتهم العربية الإسلامية وأن ذلك سيؤدي بأبنائهم إلى الانسلاخ الثقافي والابتعاد عن دينهم والاختلاط بالفرنسيين وبأخلاقهم المنافية لديننا الحنيف، كما أن قلة الوسائل المادية للجزائريين جعلتهم لا يلتحقون أصلا بهذه المدارس، وأما الذين التحقوا بها فلم ينقطعوا عن متابعة دروس حفظ القرآن في الكتاتيب المنتشرة في كل مكان، حيث كانوا يحاولون التوفيق بين المدرسة الرسمية الفرنسية من جهة، وبين مدرسة تحفيظ القرآن من جهة أخرى، وقد تحمل الجزائريون نتيجة لذلك كل العواقب المتمثلة في الطرد من أراضيهم، أو خسارة أموالهم، لكنهم احتفظوا بتراثهم المتمثل أساسا في اللغة العربية

والدين الإسلامي، إلى أن بدأت بوادر النهضة الثقافية تبرز مع مطلع القرن العشرين على يد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (17). لم يستطع الاستعمار الفرنسي القضاء على الثقافة الوطنية للشعب الجزائري "لأنها لم تكن مجرد بقايا وآثار لبني ثقافية شعبية قديمة، بل كانت ولا تزال ثقافة متغلغلة في العقل والشعور، في الفكر والسلوك". (18) رغم استخدامه لعدة أساليب واستغلاله لأهم مؤسسات المجتمع الجزائري وهي المدرسة التي حاول أن يكييفها وفق شروطه ومتطلبات سياسته الاستعمارية، لكنه لم ينجح في تحقيق هدفه بل زاد ذلك من صمود الجزائريين والاحتفاظ بمبادئهم وهويتهم وثقافتهم الأصلية.

الخلاصة:

شهدت المدرسة الجزائرية خلال القرن 19 تتابع حضارتين مختلفتين هما الحضارة العثمانية وبعدها الحضارة الفرنسية، وعلى الرغم من أن الصورة التعليمية في المدرسة الجزائرية في الفترة العثمانية كانت تقليدية لكن الوضع التربوي في الجزائر كان يعرف نوعا من النشاط والديناميكية، إذ كانت المدارس منتشرة في كل أنحاء البلاد، وكان التعليم فيها دينيا ومدنيا يشمل تدريس العلوم الدينية وكل ما يتعلق بالعقيدة الإسلامية من حفظ القرآن الكريم، وتفسيره وتلقين الأحاديث النبوية الشريفة، وكذا التعمق في دراسة اللغة العربية من النحو والبلاغة رغم عدم وجود برامج أو مناهج مسطرة كنظام تعليمي عام، وهذه الدروس تضاف إليها مواد أخرى كالحساب والتاريخ والأدب والفلسفة والطب والفلك، فالمدارس الجزائرية لم يكن دورها يقتصر على العبادة فقط بل ساهمت أيضا في نشر الدعوة الإسلامية، وتطوير اللغة العربية، فكانت ذات إشعاع ثقافي رائد وأصبحت مركزا للأدب والإمامة والإرشاد، إلى جانب المعاهد الدينية والكتاتيب والمساجد، أما فيما يخص تمويل النشاط التعليمي بالمدارس في ذلك الوقت

فكان لمؤسسة الأوقاف الدور الفعال من ناحية جمع الموارد المالية من خلال الصدقات، الهبات، أو التبرعات المقدمة من طرف الشعب الجزائري .

فيما يخص مرحلة الاستعمار الفرنسي فلقد كان تأسيس المدارس من قبل السلطات الفرنسية يهدف إلى دمج المجتمع الجزائري المسلم بالمجتمع الفرنسي والقضاء على مقدسات الشعب الأساسية، عن طريق نشر اللغة الفرنسية، والقضاء على اللغة العربية، لكن استجابة الجزائريين كانت ضعيفة، رغم كل المغريات التي حاول الاستعمار الفرنسي وضعها، لأن الجزائريين اعتبروا ذهاب أبنائهم إلى تلك المدارس مسحا لشخصيتهم العربية الإسلامية، وأن ذلك سيؤدي بهم إلى الامتزاج بالفرنسيين، فالاستعمار الفرنسي لم يستطيع القضاء على الثقافة الوطنية للشعب الجزائري رغم استخدامه لعدة أساليب ومنها المدرسة التي تعتبر كمؤسسة تربوية هامة في نشر الثقافة والدين والمعرفة .

الهوامش :

- 1- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن 10 إلى 14 هـ (16-20) ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 164.
- 2- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 313 .
- 3 - أحلام مرابط، واقع المنظومة التربوية الجزائرية - دراسة ميدانية بالمؤسسات التربوية بسكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2004-2005، ص 25
- 4- غنية قماروي، مقال منشور بموقع : <http://magmj.com/index.jsp?inc=5&id=3444&pid=712> 5- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص:315.
- 6 - Charles Robert Ageron, Les algériens musulmans et la France, Presses Universitaires de France, Paris, 1968, P 318
- 7- عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1900)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص: 206.

- 8 - شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص : 106 - 107.
- 9 - عار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 112.
- 10- الطاهر زرهوني، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، موفم للنشر، الجزائر، 1993، ص 295 .
- 11- عبد القادر جفلول، تاريخ الجزائر الحديث، ط3 ، دار الحداثة ودم.ج، الجزائر، 1983 ، ص. ص. 80 - 85 .
- 12- راجح تركي عامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس، فلسفته وجهوده في التربية والتعليم، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، ص. ص : 149- 152.
- 13- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ص: 375.
- 14- عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، شركة دار الأمة الجزائر، 1999، ص: 64، عن بحث حول السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر، بقلم: عبد القادر خليفي من موقع : <http://zerguit.ahlamontada.com/t1351-topic?highlight=33>
- 15- محمد الطاهر وعلي، التعليم التبشيري في الجزائر-دراسة تاريخية تحليلية -منشورات دحلب، الجزائر، 1997، ص71 .
- 16-أحمد مريوش، القضايا الوطنية في اهتمامات الأتلتجانسيا الجزائرية ما بين 1876-1927، مجلة حولية المؤرخ، العدد الثاني، 2002، عن أحلام مرابط، واقع المنظومة التربوية الجزائرية، مرجع سبق ذكره .
- 17- بحث حول السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر، مرجع سابق.
- 18- محمد عابد الجابري، إشكالية الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990، ص: 33

المراجع :

أولا، المراجع باللغة العربية :

- 1- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن 10 إلى 14 هـ (16-20) ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
 - 2- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
 - 3- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
 - 4- راجح تركي عامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس، فلسفته وجهوده في التربية والتعليم، ط2، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر.
 - 5- شارل روبر أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
 - 6- طاهر زرهوني، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، مؤم للنشر، الجزائر، 1993.
 - 7- عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1900)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
 - 8- عبد القادر جفلول، تاريخ الجزائر الحديث، ط3، دار الحداثة ودم.ج، الجزائر، 1983، الجزائر، 1995.
- ثانيا، المراجع باللغة الأجنبية :

Charles Robert Ageron, Les algériens musulmans et la France, Presses Universitaires de France, Paris, 1968, P 318

ثالثا، الدراسات:

- 1- أحلام مرابط، واقع المنظومة التربوية الجزائرية - دراسة ميدانية بالمؤسسات التربوية بسكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2004-2005.
 - 2- محمد الطاهر وعلي، التعليم التبشيري في الجزائر-دراسة تاريخية تحليلية -منشورات دحلب، الجزائر، 1997.
 - 3- محمد عابد الجابري، إشكالية الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990.
 - 4- عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
- رابعا، مواقع الانترنت :

<http://magmj.com/index.jsp?inc=5&id=3444&pid=712>

<http://zerguit.ahlamontada.com/t1351-topic?highlight=33>

[http:// www.google.com](http://www.google.com).

<http://www.4shared.com>.